

المبادئ اللغوية 3|2 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

هذا من قول ومعقول صحيح لأنه لنفرض الآن لندرس المسألة عقليا. لنتخيّل أن إدم يعني قد يعني وهب الطاقة والقدرة على توليد العبارات وهو كذلك فعلا الدليل على ذلك نحن أبناء إدم - 00:00:00

لنا قدرة على التوليد وعلى تسمية الأشياء بعبارات لم تكن فقط في تاريخ البشر هذا شيء طبيعي أنه يعني موجود في إدم عليه السلام وهو أول البشر خلقا ولكن مع ذلك - 00:00:20

مادام أن الله عز وجل قال وعلم إدم الأسماء قال كلها وأكد هذا التوكيد كلها فلا شك أن دربنا من التعليم حصل لآدم وما كان يمكن يعني أن تكون أو أن يكون المقصود شيئا غير التعليم ويأتي رفض التعليم - 00:00:34

الله عز وجل لا تعجزه العبارات سبحانه ممكناً أن يكون هنالك رفض الإلهام أو رفض الوحي بمعنى الإلهام الإلهام كما في قوله وأوحى إلى النحل يعني يعني الإيحاء مضمون من الإلهام - 00:00:59

ضرب من الإلهام لا هادي فيها عالمة والتعليم في لغة العربي التلقين التلقين يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. أي يلقنهم آياتها فلا شك أن ضرباً من التعليم حصل من لدن رب العزة سبحانه بنص الآية لآدم عليه السلام. لكن يجوز - 00:01:19 أن يكون هذا التعليم قد وقع على لغة واحدة. الله أعلم بطبيعتها. هذا أمر آخر فتكلم إدم بها وجعل ينطق تسمية للأشياء ثم فعلاً جاء أبناء إدم فعلمهم إدم كما نعلمهم نحن أبناء الكلام - 00:01:50

إدم تكلم مع زوجة باللغة التي علمها. فصارت لغة بين إدم عليه السلام وبين زوجه. وبينه من جهة وبين ملائكته أيضاً في هذه اللغة جعل إدم يخاطب رباه ويخاطب الملائكة ويخاطب زوجه فأخذت ذريته بل أبناء المباشرون هذه - 00:02:16

في اللغة عن لسانه وهو لسان إدم الأول وسيتفرق الإنسان في البقاع والاقطار والامصار والقرارات وتتناسل الذرية والقبائل وتتوالد اللغة بصورة طبيعية. وهذا واضح جداً كما هي الآن الحال. يعني كثير من اللغات ترجع إلى لغة واحدة - 00:02:41

فصيلة كبيرة من اللغة العربية والعبرية. مما يعرف ذلك في الضمائر وفي كثير من الكلمات والألفاظ. كثير جداً مما ان تكون اللغة العربية أصلاً للعربية. وأما ان تكون اللغتان معاً بنتين للغة سابقة بادت - 00:03:07

وماتت وانقرضت واللغات اللاتينية الآن إنجليزية فرنسية إسبانية إيطالية إلى آخره كلها جمِيعاً بُنات باللغة اللاتينية الأم التي انقرضت ولم تعد تدرس إلا على مستوى الأكاديميات والبحوث الجامعية فإذا اللغة تتواتد - 00:03:31

وهذه الأمور حدثت خاصة علاقه اللغات يعني الأوروبية المعاصرة باللغة الأم اللاتينية هذه في العصور المتأخرة. بمعنى أن الإنسان شهد بحضوره التاريخي شهد تطور اللغات في الوضع. من لغة إلى لغة - 00:03:53

دون أن يكون هنالك وحي ولا رسالة بل بعد انقطاع الرسائلات فلذلك إذا المذهبان معاً أي الذي يقول بالتوقيف والذي يقول بالاصطلاح والاختراع كلها على حق في جانبه لابد أن ضرباً من التوقيف قد حصل في بداية الأمر - 00:04:12

وهو مشار إليه في هذه الآية الصريحة الواضحة ولا شك أن ضرباً من الاصطلاح والاجتهاد والتفرع البشري أن اللغة صارت بعد ذلك ظاهرة اجتماعية كسائر العادات وسائل العلاقات والثقافات والفهم تتطور وتختلف على حسب البيئات وظروف الإنسان - 00:04:37

اذن نخلص إلى شيء نحسبه نتيجة لهذا الخلاف في جميع الأحوال وهو طبيعة اللغة في نهاية المطاف طبيعة اللغة بغض النظر عن البحوث القائمة الآن نرجع فيها إلى الآية. وهي جامعة مانعة - 00:05:02

وهو قول الله جل وعلا وعلم إدم الأسماء كلها اللغة ليس فيها الأسماء فقط الأفعال أيضاً ظروف يا حروف من جر وما شابه ذلك

واللغات العالمية كلها فيها شيء من هذا - 00:05:22

لغة العالم هي كلها فيها افعال طبعاً فيها ظروف وفيها حروف على الأقل فيها الأفعال وفيها الأسماء وكثير منها في الظروف والمواصفات النعموت وهلم جرا لكن مع ذلك الاية فيها وعلم ادم الاسماء - 00:05:45

جمهو سمين فكيف ينطبق ذلك على اللغة جميعاً كيف ينطبق ذلك على اللغة؟ من حيث هي تعبير عن المعاني بشتى أنواعها مما يعبر عنه بالفعل وما يعبر عنه بالحرف وما يعبر عنه بالاسم - 00:06:11

إلى آخر اللائحة من التقسيمات علق اللغة العربية كما هو في القواعد النحوية اسم و فعل ثم حرف. كلامنا رفض مفيد استقيم واسم و فعل ثم حرف الكلم الذي يتأمل حقيقة اللغات عامة والعربية خاصة على الأقل التي هي مجال تطبيقنا وهذا مدخل إلى الدرس الأصولي أي إلى أصول الفقه - 00:06:35

كيف تم الأصوليون وبما اهتموا أساساً ومن الواقع التي فيها اشكالات تعبيرية والتي لابد لطلاب علوم الشريعة من اتقانها في المجال دلالات أصول الفقه ولغوياته واقواله مباحث التي هي مباحث الدلالات ايضاً - 00:07:08

ولا شك ان علماء الأصول اهتدوا بهدي الكتاب والسنّة أساساً عندما جعلوا يدرسون هذا العلم وهذه الصناعة قلت اذا تأملنا اللغة من حيث طبيعتها في نطاق العربية وجدناها فعلاً انها اسم و فعل و حرف - 00:07:33

فالفعل لفظ دال على الحركة في زمان بالفعل يعني كقولك قرأ او يقرأ او سيرأ جاء يجيء سبجيء وهكذا هو فعل يدل على حركة. الحركة من تكون حسية جاء وذهب وخرج قام جلس حركة حسية مادية - 00:07:59

او ربما كانت حركة ذهنية يعني لا تبدو في الواقع المحسوس كحزينة وفرح وما شابه هذه وتلك اطمأن وامن و خاف وبغض واحب كلها معان قلبية وجدانية حركات في بيبي او في الوجدان - 00:08:27

المهم ان الفعل هو حركة الفعل. لكن قد تكون مادية حسية وقد تكون معنويات ثم هذه الحركة تكون فعلاً لابد ان تقع في زمان ما. ماضياً او حاضراً او مستقبلاً - 00:08:55

طيب كيف يقع الفعل وكيف يولد هذا ترتيب عقلي وشيئاً فشيئاً يولد الفعل يولد الفعل بحركة الفاعل ولا فعل الا بفاعل لا يمكن منطقاً هذا منطق اللغة نتحدث عن فعل لا فاعل له. لا يمكن - 00:09:12

حتى في سياق ما يسمى بناء الفاعل. هاديك تخريجات نحوية الفاعل لابد ان يكون حاضراً والا من فعل الفعل. من احدث الحدث لابد اذا قرأ لابد ان نبحث عن القاري. لولا القاري لما كانت هناك قراءة ولما كان فعلها - 00:09:44

اذا جلس لابد ان نبحث عن الجالس. اذا ما تصورنا الجالسة الانسان الذي يجلس لا تستطيع عقلاً حتى ان تتخيل الجلوس يعني لما نقولك مثلاً جلس وتبغي تفهمها خصل تخيل لا يمكن ان يعني ما يسمى ما صدق يعني - 00:10:06

الموضوع في الواقع حينما نقول لك مثلاً شجرة في الذهن ديالك رغم عنك ستتخيل هيئه شجرة ما ما كيهمش ما هي ولكن لابد ان تقع سورة الشجرة في ذهنك بدلالة اللزوم. لأن عبارة الشجرة توحى بصورتها - 00:10:29

والا لا تستطيع ان تحدد معنى الشجرة فكذلك اذن في سياق الفعل اي فعل - 00:10:48